نعت لاهل البيت والعترة وبهذا القول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون اي يدفع عنكم النقايص والعيوب فهو
وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت وسلم جملة معطوفة على جملة صلى فهو
بفتح اللام والميم تسليما منصوب على المصدرية مؤكدا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه
هكذا في النسخة السهلية وفي غيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وعلى ازواجه وفي بعض النسخ باسقاط على هذه الثلثة التي مع ازواجه وذريته وعلى
جميع النبيين والمرسلين عطف خاص على عام والملائكة والمقربين تثبت الواو في
نسخ عتيقة منها النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص على العام اي جميع الملائكة
فان ال للاستغراق والمقربين منهم وسقطت في بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا
لا مخصصا فان المقام للشمول والعموم وجميع عباد الله هكذا في غالب النسخ وفي بعضها
عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف والتكرمة كما قال ابن عطية
وغيره استعمال لفظ العباد في مقام الترفيع والتكرمة والعبيد في الاستحقار والاستضعاف
او قصد ذم الصالحين جمع صالح والظاهر ان المراد به هنا المؤمن مطلقا في السماء
والارض من ملك او انسي او جني حاضر او غائب حي او ميت فيكون من عطف
العام على الخاص عدد مفعول مطلق ما مصدرية او موصولة امطرت قال ابن
القوطية مطرت السماء مطرا وامطرت والاعم مطرت في الرحمة وامطرت في العذاب
وبها نزل القرآن انتهى لكن يرده قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية
انما ظنوه معتاد الرحمة والمعهود وهنا يحتمل ان يكون مطرات وان يكون القطرات
وهو اشبه بمقام طلب الكثرة وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف اي الذي
امطرته السماء لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع الذي يظل الارض وعلى المطر
على مذهب العرب في تسميتهم الشيء بما هو منه او بما يؤول اليه والمراد هنا السقف
المرفوع وفي كلامه ان المطر من السماء لا من الارض وهو الذي يدل عليه القرآن والحديث
خلافا للمعتزلة في قولهم ان المطر انداء وابخرة تصعد من البحر الذي في الارض حتى

ظرف زمان مضاف لجملة قوله بنيتها اي خلقتها واقمتها او ظرف زمان مضاف
بنيتها اي منذ يوم بنيتها ومنذ خبر عما بعدها وقيل مبتدأ وخبرها الزمان المقدر و
صل على محمد عدد ما مصدرية او موصولة انبتت الارض اي اخرجت بقولها واشجارها
وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف وهو ظاهر اي عدد الذي انبتته الارض
من البقول والاشجار واسناد الامطار الى السماء والانبات الى الارض مجاز لانه قول
من يعرف ان الفاعل هو الله تعالى منذ دحوتها اي بسطتها وصل على محمد عدد النجوم
في السماء فانك الفاء للتعليل سؤاله ان يصلي عليه عدد النجوم اي سبب سؤالي ذلك
انك احصيتها اي علمت عددها وقدرها لانك خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بما خلق
فضل عليه عددها وصل على محمد عدد ما مصدرية تنفست اي اخرجت النفس بفتح
الفاء استجلابا للبرد الهوى الارواح جمع روح بضم الراء وقد يكون ايضا جمعا للريح
بكسرها والارواح في لفظ الاصل المراد بها روح الانسان وغيره من الحيوان وقد يكون
المراد بها الريح منذ خلقتها اي عدد انفاس الخلايق من بدء خلق ارواحهم وايجادهم في
اجسامهم او من بدء خلق الريح الى حين هذا الطلب وصل على محمد عدد ما اي الذي خلقت
بحذف العائد المنصوب من جوهر وعرض وبسيط ومركب وعلوي وسفلي وجماد و
حيوان في الماضي الى الآن الملاقي لاول المستقبل باعتبار وقت هذا الطلب وعدد ما اي — في الملاقي لاول المستقبل صح
الذي تخلق من جميع ما ذكر في الحال والمستقبل من الآن الملاقي لآخر الماضي الى ما لا نهاية
له وعدد ما اي الذي احاط به علمك مما خلقته وابرزته للوجود او من المخلوقات
المذكورة او المراد ما في اللوح المحفوظ من علمه ويحتمل ان يكون على طريق المبالغة
في الطلب وانما احتيج الى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه متعذرا الآن ما
احاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد فيه من التخصيص ليجري على قاعدة الامكان
العقلي والمخصص في مثل هذا هو العقل كما في قوله تعالى خالق كل شيء فان العقل
يخصصه لانا ندرك به ضرورة انه تعالى ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد ما
عداهما وقد اختلف العلماء في جواز اطلاق الموهم عند من لا يتوهم به او كان

Copyright … King Saud University